مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٤م

دور الصحافة النسائية في إبراز قضايا المجتمع المصري في النصف الأول من القرن العشرين

د/ هدى محمود(*)

المستخلص :

خلال النصف الأول من القرن العشرين كانت الصحافة النسائية المصرية تلعب دورًا هامًا في إبراز قضايا المجتمع المصري والدفاع عن حقوق النساء. كانت الصحف النسائية تسعى لنشر الوعي بقضايا المرأة والمساواة الجنسية، وكذلك للتصدي للظلم والاضطهاد الذي كانت تتعرض له النساء في ذلك الوقت. تناولت الصحافة النسائية المصرية قضايا متنوعة مثل حق التعليم للنساء، والحق في المشاركة السياسية، والقضايا الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على حياة النساء. كما نشرت تقارير ومقالات تسلط الضوء على قصص نجاح نساء مصريات في مختلف المجالات. ولهذه الصحافة تاريخ؛ حيث أنشأت "هند نوفل" مجلة "الفتاة " سنة ١٨٩٢م، وأعقبتها عشرات المجلات والصحف النسائية المتخصصة بعضها استمر لسنوات ، والبعض الأخر أصدر أعداد ثم توقف. ومن أشهر المجلات مجلة "مجلة السيدات" لروز حداد عام ١٩٠٣م ومجلة "فتاة الشرق" أنشأتها لبيبة هاشم سنة ١٩٠٦م، ومجلة "الأمل" لمنيرة ثابت ١٩٢٥م، ومجلة "المصرية " لهدى شعروای ، ومجلة "الفتاة" لنبوية موسي ، ومجلة "بنت النيل" لدرية شفيق ، وغيرها . كانت لتلك المجلات دور كبير في نشر الوعي بقضايا المرأة والدفاع عن حقوقها. بهذه الطريقة، ساهمت الصحافة النسائية المصرية في تغيير وجهة نظر المجتمع تجاه دور المرأة وحقوقها، وساهمت في تعزيز مكانتها ودورها في المجتمع المصري.

الكلمات المفتاحية: الصحافة، المجلات، ثورة ١٩١٩، المرأة، المجتمع المصري، ثورة ١٩٣٦.

During the first half of the twentieth century, the Egyptian women's press played an important role in highlighting the issues of Egyptian society and defending women's rights. Women's newspapers sought to spread awareness of women's issues and sexual equality, as well as to address the injustice and oppression that women were subjected to at the time. The Egyptian women's press addressed various issues such as the right to education for women, the right to political participation, and social and economic issues that affect women's lives. It also published reports and articles highlighting the success stories of Egyptian women in various fields. This press has a history; Hind Nofal established “Al-Fatta” magazine in 1892 AD, followed by dozens of specialized women’s magazines and newspapers, some of which continued for years, while others issued issues and then stopped. Among the most famous magazines are “Ladies’ Magazine” by Rose Haddad in 1903 AD, “Fatat Al-Sharq” magazine created by Labiba Hashem in 1906 AD, “Al-Amal” magazine by Munira Thabet

(*) مدرس منتدب بقسم التاريخ كلية الآداب جامعة الوادي الجديد.

in 1925 AD, "Al-Masria" magazine by Hoda Shaarawi, "Al-Fatah" magazine by Nabawiyya Musa, and "Bint Al-Nil" magazine. Ladriya Shafiq, and others. These magazines played a major role in spreading awareness of women's issues and defending their rights. In this way, the Egyptian women's press contributed to changing society's view of women's role and rights, and contributed to strengthening their status and role in Egyptian society.
Keywords: press, magazines, 1919 revolution, women, Egyptian society, 1936 revolution.

المقدمة

خلق الله سبحانه وتعالى المرأة وأعطى لها حقوقا مثلها مثل الرجل ، لكن جاءت المعتقدات والمورثات الخطأ التي أضاعت حقوق المرأة واقتصرت على الزواج والانجاب فقط . هذا المعتقد أثار بعض النساء اللاتى استطاعن أن تخرجن عن ذلك الفكر وذلك المورث لتعلن أن للمرأة حقوقا كثيرة ، وأن المرأة عنصر فعال في المجتمع ؛ ولكى تكون فعالة بالمعنى الفعلي فلابد أن تأخذ حقوقها وأن تمارس دورها في المجتمع ؛ حتى يكون المجتمع قادرا على مواكبة العالم من حوله ؛ لذلك كانت الصحافة النسائية هي أداة قوية وفعالة في إظهار وإبراز قضايا المجتمع المصري والتي تمحورت حول قضايا المرأة ؛ لإعطائها حقوقهن حتى تتساوى مع الرجل . لم يكن ذلك فقط ولكن تطرقت بعض المجلات النسائية إلى الوضع السياسي داخل المجتمع المصري ، بل أيضاً إلى الوضع الخارجي وأخذ مواقف فيما يخص القضية الفلسطينية مثل مجلة "المصرية" .

أهداف البحث . يهدف البحث إلى إيجاد إجابة لبعض الأسئلة الآتية :

- متى ، وكيف بدأت الصحافة النسائية في مصر ؟
- هل أوضاع المجتمع المصري في النصف الأول من القرن العشرين شجعت على إصدار مجلات وكتابات خاصة بالنساء ؟
- هل تحلت النساء بالجراءة في كتابة المقالات الصحفية ؟ أم أنها وضعت في الحسبان نظرة المجتمع لهن؟
- هل رفض الرجال إصدار مجلات نسائية بالمجتمع المصري ؟
- ما هي أهم المجلات النسائية ؟ وما هو هدف تلك المجلات من حيث وضعها بالمجتمع ؟

أهمية البحث.

تكمن أهمية البحث في اتباع مدى تطور الصحافة النسائية بالمجتمع المصري في النصف الأول بالقرن العشرين، وتظهر أهمية البحث في تناول الحديث عن ذكر أهم المجلات التي تم إصدرها خلال فترة البحث ، إضافة لذلك يظهر البحث مدى اهتمام الصحافة النسائية بقضايا المجتمع المصري والتي كانت أهمها قضايا المرأة تلك القضية شغلت الصحافة النسائية أكثر من غيرها .

محاور البحث : جاء البحث بعدد من المحاور يسبقها عنصر تمهيدى ، وتلك المحاور هي:

١- العوامل التي ساعدت على إنشاء الصحف والمجلات النسائية

٢- بداية الصحافة النسائية في مصر.

٣- أهم الصحف والمجلات في النصف الأول من القرن العشرين.

٤- الصحافة النسائية قُبيل ١٩٥٢م.

التمهيدى.

مرت النسوي الحديثة بعدد من الموجات تعبر عن تطور الحراك النسوي؛ حيث بدأت النسوية الحديثة مع بدايات القرن التاسع عشر. وقد بدأت الموجة الأولى من النسوية منذ أواخر القرن التاسع عشر واستمرت حتى بدايات القرن العشرين .تأثرت النسوية بنظريات العقد الاجتماعي، وإنصب تركيزها على حصول النساء على الحقوق المدنية في مجتمعاتهم، ولهذا كان اتجاه الحركة ليبراليا يسعى إلى التأكيد على المساواة ويحارب من أجل تأمين حقوق متساوية للنساء أسوة بالرجال في العديد من المجالات، منها الحق في الملكية للمرأة المتزوجة، والتعليم، والعمل، والحقوق المدنية[١].

وعندما جاء محمد علي إلى مصر؛ ليشق طريقه إلى الحكم بعقلية متنورة إصلاحية دعا إلى رفع مستوى الفتاة والمرأة والفضل الكبيرلذلك رفاعة الطهطاوي [٢]، ومن ثم بدأت النهضة النسائية الحديثة في العالم العربي خطواتها الأولى في أواخر عهد إسماعيل حيث فتح باب التعليم أمام المرأة المصرية فارتقت المرأة العربية فى صعودها إلى طريق التقدم الحضارى والتحرر الفكرى[٣] . فانطلقت حركة تعليم الفتاة انطلاقة كبرى ؛ لتستمر هذه الحركة الإصلاحية بكل قوة، وكان من طبيعة التطور في تلك الفترة أن تفتح المدارس أبوابها أولا للفئات المتوسطة، حتى إذا ما جاء أواخر القرن التاسع عشر كانت مدارس تعليم الفتيات قد تعددت ما بين مدارس حكومية ، وأخرى أنشأتها الجمعيات والإرساليات المسيحية ، ومدارس الفقراء ؛ لتعليم الفتيات بعض الحرف النسائية، حتى صدر قرار التعليم الإلزامي؛ لتدخل أعداد كبيرة من الفتيات مجال التعليم الإبتدائي والثانوي والفني، وفتحت مجانية التعليم الباب أمام كافة الفئات، وأوجدت نوعا من تكافؤ الفرص أتاح لكل صاحبة الذكاء أن تشق طريقها[٤]. واستطاعت المرأة أن تجد

---

(١) إيناس محمد الشافعي : المنظمات النسوية المصرية : منظور تاريخى ، العدد٥٥ ، مجلة المؤرخ المصري ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٩، ص٤٣٤.

(٢) عبد العزيز سليمان نوار : المرأة المصرية والسياسة نظرة تاريخية ، مركز دراسات المستقبل ، جامعة أسيوط ، ١٩٩٥ ، ص٥٣.

(٣) معراج أحمد معراج الندوى : هدى شعروای : رائدة النهضة النسائية في العالم العربي ، العدد١٠ ، مجلة كيرالا ، جامعة كيرالا ، ٢٠١٧، ص ٣٤٨.

(٤) عبد العزيز سليمان نوار : مرجع سبق ذكره ، ص٥٣.

بصيص ضوء فكافحة، وشقت طريقها، وكانت الصحافة من أهم الوسائل التي ارتبطت بحركة النهضة العربية، فكانت الوسيلة الحديثة للترويج عن الأفكار الجديدة، كما كان أيضا دور الجرائد والمجلات في القرن التاسع عشر ترسيخ الوعي لأهمية العلم ونشر الوعي الثقافي[٥].وتعرف الصحافة النسائية على أنها تلك التى تعالج قضايا المرأة ومشكلاتها وشؤونها ، حتى لوعمل بها أو أصدرها رجال ، وليست هى الصحافة التى تمتلكها أو تعمل بها نساء وتعالج الأمور العامة [٦].

١- العوامل التي ساعدت على إنشاء الصحف والمجلات النسائية.

يعتبر نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين هي مرحلة الميلاد للوعي النسوي الذي تزامن مع عدد من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي ساهمت في تغيير وضع المرأة ونظرة المجتمع لها، تمثلت في مشروع محمد علي النهضوي التنويري الساعي لتأسيس دولة حديثة تنافس الدول الأوروبية. وقد قامت دعائم تلك الدولة على بناء جيش حديث وقوي و صناعة مزدهرة شاركت فيه النساء وجلب العديد من الخبراء الأوروبيين وأيضا إرسال البعثات إلى الخارج. وكذلك الانفتاح على الحضارات الأوروبية بفعل الحملة الفرنسية والبعثات العلمية، والتأثر بالفكر التنويري السائد في الغرب الذي شمل رؤية جديدة لدور المرأة وعلاقاتها بالرجل، وحركة الإصلاح الديني التي مزجت بين الإصلاح الديني، والانفتاح على الحضارات الغربية، والتي كان من روادها رفاعة الطهطاوي وجمال الدين الأفغاني، والشيخ محمد عبده، والتي تضمنت طرحا مستنيرة لقضايا المرأة دعا إلى النهوض بها.أيضا تبلورت الحركة الوطنية من أجل الاستقلال، التي شاركت فيها النساء المصريات بقوة[٧].

لم تكن النسوية في مصر بمعزل عن النسوية العالمية، وقد بدأ الوعي النسوي منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وارتبط هذا الوعي بأمرين تمثل في الكتابة وظهور الصحافة النسائية، ونشأت المنظمات النسائية التي ارتبطت في البداية برغبة النساء في دخول مجال الحياة العامة، باستخدام طريقة مشروعة ومقبولة اجتماعيا وهي العمل التطوعي، وكردة فعل إزاء قيام النساء البريطانيات بمبادرات لخدمة المجتمع المصري، ثم تطورت بقيام عدد من

---

(٥) كندة السمارة : حرية المرأة وخطاب النهضة العربية قراءة في تاريخ التمدن العربي في القرن التاسع عشر ، ع ١٣٦ ، اتحاد الكتاب العرب ، ٢٠١٥، ص١٦٥.

(٦) أسماء بنت سالم بن محمد الغيلانى : المجلات النسائية في سلطنة عمان : دراسة في الخصائص والتحديات ، رسالة ماجستير ، جامعة السلطان قابوس ، مسقط ــ عمان ، ٢٠١٠ ،ص٢٧.

(٧) إيناس محمد الشافعي : مرجع سبق ذكره ، ص ٤٣٦ – ٤٣٧.

منظمات نسائية تسعى للارتقاء بمستوى النساء الفكري والاهتمام بمواهبهن وضمان حقوقهن الاجتماعية وخاصة في مجال التعليم والأحوال الشخصية[٨].

شهد بداية القرن العشرين بناء الدولة الحديث في مصر وخلق عمليات سياسية واقتصادية جديدة، وخصخصة الملكية، ودعت مجموعة صغيرة من النسويات الأوائل المؤثرات إلى تعليم الفتيات ووضعت تعليم المرأة كعمل قومي. وبدأت النساء في إكمال الدراسة الثانوية وحضور محاضرات خاصة بالنساء في الجامعات، وبدأت الدوريات النسائية في الازدهار، حيث صدرت ثلاثون مطبوعة قبل عام ١٩١٩، يمكن القول إنها كان لها أثر إيجابي على حياة المرأة وفي رفع مستوى وعيها[٩] .

وفي السابع من ديسمبر ١٩٠٧م حضرت بعض السيدات باليشامك والحبر إلى دار جريدة "اللواء" المتحدثة بلسان الحزب الوطنى ، وجلسن مع الحاضرين ولكن في ركن قصى وكانت هذه أول مرة في تاريخ البلاد ، وبدأ الزعيم " مصطفي كامل " خطبته سيداتى وسادتى. وإن كان الحزب الوطنى قد رحب بالمرأة ودعا إلى تعليمها وتحريرها والترحيب بها في الاجتماعات السياسية للحزب إلا أنه أمتنع الحزب الوطنى عن قبولها وتنظيمها في عضوية الحزب بسبب عنف وحدة التقاليد السائدة لذلك ظلت تخطب وتشارك في اجتماعات الحزب[١٠] . كما بدأت الجامعة المصرية في تنظيم محاضرات في أيام خاصة للنساء اللأتى كان يقيدهن الحجاب من سن الثانية عشرة ، وكانت تتولى القاءها "ملك حنفي ناصف" ونبوية موسي ولبيبة هاشم ومى زيادة وغيرهن من السيدات وظهر في تلك الفترة عديد من المجلات النسائية يتولى الاشراف عليها عدد من النساء[١١] .

وكانت ثورة ١٩١٩م حجر الزاوية في تاريخ مصر الحديث؛ حيث أشتعلت الثورة الشعبية في كل فئات الشعب المصري رجاله ونسائه فقد ظهرت المشاركة الايجابية النسائية في صورة لم يعتدها المجتمع لفترة طويلة من السنوات وذلك بخروجها لأول مرة في المظاهرات الحاشدة والمنظمة إلى الشوارع في التاسع من مارس ١٩١٩ وكانت أول مظاهرة نسائية في إطار الحركة الوطنية لثورة ١٩١٩ بقيادة "هدى شعراوى" مؤكدة إتفاق وإتساق حركة نصف المجتمع مع الرجل في مواجهة الاحتلال الإنجليزي

---

(٨) إيناس محمد الشافعي : المرجع السابق ص ٤٣٥، ٤٣٦ .

(9) Yasmin M. Khodary : Women, Local Governance, and Statebuilding in Egypt , Leveraging Local Knowledge for Peacebuilding and Statebuilding in Africa , International Peace Institute (2015), P.6.

(١٠) وديع أمين : الجذور التاريخية لنضال المرأة في مصر ، العدد ١١ ، مؤسسة الأهرام ، ١٩٦٩، ص٦٧.

(١١) وديع أمين : المرجع السابق ، ص ٦٧، ٦٨.

وكان خروج النساء المصريات في طليعة الجماهير[١٢] ؛ حينما خرجت مجموعة من النساء من بيتوهن وشاركن مشاركة فعالة في ثورة ١٩١٩م لتعلن تائيدها لمظاهرات السيدات المصريات. كانت هذه المظاهرات للسيدات هى الشرارة الأولى التى لهبت نيران الثورة وأوصلتها في كل ناحية من أنحاء البلاد العربية[١٣] .

نتيجة لذلك ولدت الحركة النسوية في مصر بشكل غير متوقع في خضم الإثارة السياسية لتلك الأيام، فكانت السيدات المصريات الصغيرات يهتفن من عرباتهن وسط رفرفة الأعلام والمناديل، ويلقن الخطب في الطرق السريعة والطرق الجانبية للمدن الرئيسية. ومن ظهرت حقبة جديدة في تاريخ المرأة المصرية. لأن نساء مصر أدركن أن مكانتهن الصحيحة هي إلى جانب الرجل، ولهن نفس الحقوق والواجبات والأعباء، ليس فقط فيما يتعلق بالشؤون المنزلية، ولكن أيضًا في الواجبات العليا لتحرير بلدهن [١٤]؛ حيث خرجت حوالى ٣٠٠امرأة مصرية في ثورة ١٩١٩ إلى بيت الأمة للمطالبة بالاستقلال الوطنى وحرية المرأة ؛ وسقطت في هذه المسيرة أول شهيدة مصرية هى " شفيقة بنت محمد " تلا الحادث سقوط أربع شهيدات أخريات أثناء تشييع جثمان الشهيدة الأولى[١٥] . كما نظموا أول مقاطعة للبضائع الإنجليزية داخل مصر[١٦].

إضافة لذلك مثلت النساء العاملات في الجمعيات التطوعية الاجتماعية المرأة المصرية الحديثة في المناسبات الدولية في العشرينات من القرن العشرين ،كانت هذه الجمعيات هي فرع طبيعي للمشاركة النسائية في ثورة ١٩١٩ [١٧].

٢-بداية الصحافة النسائية في مصر.

عرف الوطن العربي الصحافة لأول مرة في نهاية القرن الثامن عشر ، وكانت مصر هي الدولة العربية الأولى في هذا المجال ؛ حيث صدرت فيها أول جريدة تصدر في العالم العربي وهى الصحيفة التى أصدرها " نابليون بونابرت " عام ١٧٩٨م باسم " كوريه دويلجيبت" وكانت مصر أيضا هي البلد العربي الأول الذى ظهرت على أرضها صحافة المرأة [١٨]على أيدى النساء اللبنانيات المهاجرات[١٩] .

([١٢]) عمرو فوزى طه متولى : المرأة والإعلام والمشاركة السياسية في مصر ، مج ٣ ، ع ١ ، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية ، جامعة قناة السويس ، ٢٠٢١ ، ص ٥٩- ٦٠

([١٣]) معراج أحمد معراج الندوى : مرجع سبق ذكره ، ص ٣٤٨.

([14])The New Women of the East." Dundee Courier, 9 Feb. 1922, p. 4.

([١٥]) إنشراح عاشور : المرأة في الحياة العامة المصرية ، مج ١٦ ، ع ٨٢ ، الفكر العربي ، ١٩٩٥ ، ص١٠٨.

([16])McAlister, Kim. "Feminist Profile." The Longest Revolution, vol. 5, no. 4, April-May 1981, p. 9.

([17])el-Calamawy, Sahair. "Women win their way to higher public posts." Times, 24 July 1969, p. VII.

([١٨]) إسماعيل إبراهيم :الصحافة النسائية في الوطن العربي ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٦، ص١١.

([١٩]) أسماء بنت سالم بن محمد الغيلانى : مرجع سبق ذكره ،ص٢٣.

عرفت مصر الصحافة الرسمية عام ١٨٢٥م، والصحافة الشعبية عام ١٨٦٦م ؛ لذلك فإن ظهور النساء الصحافة النسائية لم يتأخر كثيرا [٢٠] .والجدير بالذكر أن مصر لم تكن مهد الصحافة العربية فقط، بل كانت أول بلد عربي ولدت الصحافة النسائية على أرضه، فقد شهدت مصر في الربع الأخير من القرنالتاسع عشر ميلاد أول مجلة عربية تخاطب النساء، وهي مجلة "الفتاة" التي أصدرتها "هندي نوفل" سنة ١٨٩٢م [٢١]. وكان قد سبقها أن نشرت مجلة "المقتطف المصرية" التى أصدرت عام ١٨٨٢م في الركن النسائي الذي أطلق عليه " باب تدبير المنزل " مواضيع في شئون المنزل والملبس والزينة [٢٢].

لذلك كانت المشاركة النسائية في الصحافة المصرية أسبق من كل الميادين فمنذ نهايات القرن ١٩ احتلت الصحافة النسائية موقعها على ساحة العمل الإعلامى المصري [٢٣] ؛ وترجع بداية الصحافة النسائية في مصر دون غيرها إلى شعور أبناء العروبة في ذلك الوقت بأن المنطقة العربية وحدة سياسية واحدة تحت علم واحد، وحكومة واحدة هي الدولة العثمانية.بالإضافة إلى تمتع مصر بشيء من الحرية والاستقلال الداخلى والاستقرار والرخاء،؛ ولذلك هاجر إليها العديد من العرب، وخاصة من بلاد الشام وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن هربا من إضطهاد ولاة تلك البلاد. ومن بين هؤلاء المهاجرين والد "هند نوفل"، الذي وجد هو وغيره في مصر أرضا خصبة ومناخا ملائما لإنشاء الصحافه وممارسة ألفكر[٢٤] . فكانت مجلة الفتاة التى أصدرتها اللبنانية " هند نوفل " عام ١٨٩٢م في الأسكندرية أول مجلة نسائية عربية في الوطن العربي[٢٥] .

وقد وصفت هند جريدتها في مقدمة عددها الأول بالمدافعة عن النساء مناشدة النساء المصريات: "أن يعتبرن جريدتهن الوحيدة المدافعة عنهن [٢٦].فطالبت النساء بأن يساهمن بالكتابة في المجلة، ولا يعتبرون ذلك مما يحط من القدر أو يخدش العفاف[٢٧]. كانت "الفتاة" مجلة شهرية علمية تاريخية أدبية فكاهية ، وكان عدد صفحاتها ٤٠ صفحة في حجم الكتاب العادى .وقد وزعت مجلة الفتاة في جميع مدن الوطن العربي ؛ حيث تلقت هند خطابات عديدة

([٢٠]) سهام نصار : استخدامات المرأة المصرية للمجلات النسائية والاشباعات المتحققة منها ، مج ٣ ، ع ١ ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٣١.

([٢١]) إسماعيل ابراهيم : صحافة المرأة والأسرة في مصر ، ع ص ، المركز العربي الإقليمى للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والبيئة ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٤.

([٢٢]) أسماء بنت سالم بن محمد الغيلانى : مرجع سبق ذكره ،ص٢٣.

([٢٣]) عواطف عبد الرحمن : الإعلام والمرأة المصرية : دراسة مسحية ، ع ١١١ ، الدراسات الإعلامية ، ٢٠٠٣، ص١٩.

([٢٤]) إسماعيل ابراهيم : صحافة المرأة والأسرة في مصر ، مرجع سبق ذكره ، ص٣٤.

([٢٥]) إسماعيل إبراهيم : الصحافة النسائية في الوطن العربي ، ع ١٠٢ ، البيان ، المنتدى الإسلامى ، ١٩٩٦، ص٨١.

([٢٦]) إيناس محمد الشافعي : مرجع سبق ذكره ، ص٤٣٧.

([٢٧]) كندة السمارة : مرجع سبق ذكره ، ص ١٦٦.

من القارئات في أنحاء الوطن العربي ترحب بباكورة الصحافة النسائية .وفي افتتاحية العدد الأول أوضحت هند سياسة مجلتها والهدف من إصدارها[٢٨]. ثم توالى صدور المجلات النسائية،حتى أنه صدرت في السنوات الثماني المتبقية من القرن التاسع عشر، خمس مجلات[٢٩] ؛ ومن ثم أعقبها عشرات المجلات والصحف النسائية المتخصصة بعضها عمر سنينا وبعضها أصدر أعدادا ثم توقف[٣٠] ؛ ففي عام ١٨٩٦ ظهرت مجلة الفردوس[٣١].لصاحبتها لويزا حابلين[٣٢] صدر العدد الأول منها بتاريخ ١٥ يونيو ١٨٩٦م وكانت مجلة علمية تهذيبية عائلية شهرية للسيدات ،وهى أول مجلة تصدرها امرأة في القاهرة [٣٣]. ومجلة "مرآة الحسناء" عام ١٨٩٦ [٣٤]، ثم أنيس الجليس ١٨٩٨ [٣٥]. لـــ "أكسندرا أفرينو". وقد كانت "أفرينو" المتحدثة الرسمية للحركة النسائية في مصر وقت صدور مجلتها، وقد دعتها من أجل ذلك رئيسة أول مؤتمر نسائي عالمي لنزع السلاح عام ١٨٩٩، كممثلة للنساء الشرق[٣٦]. وصدرت مجلة العائلة عام ١٨٩٩م [٣٧]،

٣-أهم الصحف والمجلات في النصف الأول من القرن العشرين.

توالى إصدار المجلات في القرن العشرين ؛ حيث صدرت مجلة "الهوانم" عام١٩٠٠م [٣٨]. وأصدرت بلسم عبدالملك مجلة " المرأة المصرية" وتفيدة علام " أمهات المستقبل " [٣٩] ثم صدرت مجلة السيدات لـــــ "روز حداد" ١٩٠٣م ، وهدفت المجلة لترقية المرأة في وظيفتها المنزلية، ومعرفة ما يدور حولها خارج نطاق المنزل[٤٠]. ثم مجلة الفتاة عام ١٩٠٦ لـــ لبيبة هاشم[٤١]. وفتاة الشرق في عام ١٩٠٦ [٤٢] ومنذ عام ١٩٠٨ توالت أسماء الكاتبات والصحفيات

([٢٨]) إسماعيل إبراهيم :الصحافة النسائية في الوطن العربي ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٧.

([٢٩]) سهام نصار : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٣١.

([٣٠]) حسان محمد حسان : نشأة تعليم البنت في مصر : تاريخ وقضايا ، آراء ، س ٩ ، ع ٣ ، ، ١٩٧٩ ، ص٦١ .

([٣١]) سهام نصار : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٣١.

([٣٢]) سهام نصار : المرجع السابق ، ص ٢٣١.

([٣٣]) إسماعيل إبراهيم :الصحافة النسائية في الوطن العربي ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٨.

([٣٤]) سهام نصار : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٣١.

([٣٥]) كندة السمارة : مرجع سبق ذكره ، ص ١٦٦.

([٣٦]) إيناس محمد الشافعي : مرجع سبق ذكره ،ص٤٣٧.

([٣٧]) سهام نصار : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٣١.

([٣٨]) سهام نصار : المرجع السابق ، ص ٢٣١.

([٣٩]) عواطف عبد الرحمن : مرجع سبق ذكره ، ص ١٩.

([٤٠]) إيناس محمد الشافعي : مرجع سبق ذكره ، ص٤٣٧.

([٤١]) إيناس محمد الشافعي : المرجع السابق ، ص٣٤٧ .

([٤٢]) وديع أمين : مرجع سبق ذكره ، ص ٦٧، ٦٨.

أمثال : جميلة حافظ، وفاطمة نعمت راشد، وجميلة العلايلى، ووداد سكاكينى، واسماء فهمى، ومنيرة ثابت، وسهير القلماوى، وبنت الشاطئ، وأمنية السعيد[٤٣] وإن كانت الشاميات هم منشئات صحافة المرأة على أرض مصر ، فلم تلبث المصرية أن دخلت الميدان حيث أصدرت جميلة حافظ سنة ١٩٠٨ مجلة الريحانة . وتوالى بعد ذلك صدور مجلات المرأة التى أصدرتها مصريات [٤٤]. ولقد ساهم في نمو النهضة النسائية في تلك الفترة ظهور نخبة من الشاعرات والكاتيات أيضاً مثل عائشة التيمورية ، وزينب فواز والكاتبة الشهيرة مى زيادة وملك حنفي ناصف وهدف شعراوى ونبوية موسي[٤٥] . إضافة لذلك صُدرت مجلة "الجنس اللطيف" في عام ١٩٠٨[٤٦] لملكة سعد [٤٧].ومجلة العفاف في عام ١٩١٠ وفتاة النيل في ١٩١٣م والتى كانت تعنى بالمسائل الخاصة للمرأة والموضة والزينة داخل المنزل ، والعناية بشئون الأسرة والمنزل وأخبار التقدم النسائي في العالم[٤٨] .هذه المجلات لم يقدر لها أن تعيش طويلا ، فهى كما توحى بذلك أسماؤها كانت أبعد ماتكون عن الاهتمام بالمشاكل الأساسية للمرأة وتحقيق المساواة في الحقوق السياسية والاجتماعية بين الجنسين ، وقد وجدت النهضة النسائية ترحيبا وتشجيعا من جانب الصحافة وعلى الأخص صحافة الحزب الوطنى وحزب الأمة والمثقفين الديمقراطيين أمثال عبد العزيز جاويش، وأحمد لطفي السيد[٤٩] .

وما أن تنتهى الحرب العالمية الأولى وتشتعل الحركة الوطنية بعد ثورة ١٩١٩ حتى يعود النشاط وتدب الحركة ميدان الصحافة النسائية ففي أول يناير سنة ١٩٢٠م أصدرت " بلسم عبد الملك " بمساعدة هدى شعراوى مجلة " المرأة المصرية " في القاهرة وكانت مجلة نسائية أخلاقية . سجلت فيها صاحبتها كل خطوة تقدمت فيها الحركة النسائية ، وإحتطنت أقلام المثقفات ونشرت لهن إنتاجهن ، ونقلت أخبار النهضة النسائية في العالم ولم يقتصر اهتمام المجلة على المرأة فقط ، إذ وضح فيها الطابع العلمى[٥٠] . كانت قضية المرأة المصرية واحدة من أهم القضايا في الفترة من ١٩١٩– ١٩٥٦م وشكلت الصحافة المصرية سواء العامة أو المتخصصة

---

(٤٣) عواطف عبد الرحمن : مرجع سبق ذكره، ص ١٩.

(٤٤) إسماعيل إبراهيم :الصحافة النسائية في الوطن العربي ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٥.

(٤٥) وديع أمين : مرجع سبق ذكره ، ص٧٠.

(٤٦) وديع أمين : المرجع السابق ، ص ٦٧، ٦٨.

(٤٧) إيناس محمد الشافعي : مرجع سبق ذكره ، ص٣٤٧ .

(٤٨) وديع أمين : مرجع سبق ذكره ، ص ٦٧، ٦٨.

(٤٩) وديع أمين : المرجع السابق، ص ٦٨.

(٥٠) إسماعيل إبراهيم :الصحافة النسائية في الوطن العربي ، مرجع سبق ذكره ، ص٢١.

من أهم الأدوات التى عكست قضايا المرأة بشكل واضح وخلقت مناخا فكريا عاما حولها ، وكانت أكثر قضايا المرأة جدلا على المستوى الصحفي وهي قضايا السفور والإختلاط ، ثم المشاركة السياسية ، ثم العمل [٥١].

وفي عام ١٩٢٥ أنشأت هدى شعراوى مجلة " المصري " التى قادت حملة الاعتراف بحقوق النساء . وتركز عملها على القوانين التى تمنع زواج القاصرات ممن هن أصغر من ١٦ سنة ، وتسمح للنساء بالوصول إلى درجات عالية من التعليم[٥٢] . ،وكانت هدى شعراوي قد أوضحت القمع الشديد الذي تعرضت له حتى نساء الطبقة العليا في مصر في مطلع القرن العشرين وخلال الحرب العالمية الأولى[٥٣]

لذلك حرص "الاتحاد النسائي المصري" على إصدار مجلة تكون بمثابة صوت له و لأنشطته عالميا ومحليا، فكانت مجلة "المصرية" التي صدرت باللغة الفرنسية عام ١٩٢٥ [٥٤] .وكان لمجلة المصرية دور كبير في مصر وفي الخارج، فهي مجلة شهرية نسائية تهتم بالقضايا الاجتماعية وبالفن، وهو التعريف الذي وضع للمجلة تحت عنوانها مباشرة، وكانت تضم أعدادها مقالات تتناول مجمل القضايا التي تعالجها أية مجلة من المجلات التي كانت تصدر في مصر، وكان من بين تلك القضايا ما يهم قضية المرأة ؛ حقوقها ونشاطاتها، والبيانات التي كانت تصدر عن الهيئات النسائية العالمية، وعن الاتحاد النسائي المصري، وكذلك بعض خطب هدى شعراوي. [٥٥]. كانت المجلة برئاسة " سيزا نبراوى " وكان إصدارها باللغة الفرنسية بهدف توزيع أعدادها بالخارج وعرض أنشطة الاتحاد النسائي المصري [٥٦] ؛ حيث تناولت القضايا التي يتبناها الاتحاد وأنشطته، وآراءه سواء متعلقة بالمرأة، أو بالشأن العام برئاسة "هدى شعراوي"، وسكرتارية "سيزا نبراوي" ، وعندما أصدر الاتحاد مجلة المصرية باللغة العربية عام ١٩٣٧ وحتى عام ١٩٤٠ كانت برئاسة "هدى شعراوي" ، وسكرتارية "إيفا حبيب المصري"[٥٧].

---

(٥١) أسماء أحمد أبوزيد علام : خطاب الصحافة النسائية العربية تجاة الحقوق السياسية لمرأة العربية :دراسة تحليلة مقارنة ، ع ٦ ، المجلة العلمية لبحوث الصحافة ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٦، ص٣٦٧.

(٥٢) دعاء عثمان عزمى : جهود درية شفيق في الحركة النسائية المصرية سياسيا وتعليميا في ضوء الوثائق الأمريكية ، ع ٢٤ ، مجلة بحوث الشرق الأوسط ، مركز بحوث الشرق الأوسط ، ٢٠٠٩ ، ص١٦٦.

(53) Chediac, Joyce. "Coming of Age of Egyptian Woman Rebel." New Directions for Women, July-August 1988, p. 18.

(٥٤) إيناس محمد الشافعي : مرجع سبق ذكره ، ص ٤٥٤- ٤٥٥

(٥٥) معراج أحمد معراج الندوى : مرجع سبق ذكره ، ص ٣٥٢ .

(٥٦) عمرو فوزى طه متولى : مرجع سبق ذكره ، ص ٦٠ .

(٥٧) إيناس محمد الشافعي : مرجع سبق ذكره ، ص ٤٥٤- ٤٥٥

كتبت هدى شعراوى في المجلة مقالات تعبر عن وجهة نظرها في كل ما يتعلق بقضايا المرأة والقضايا الاجتماعية والسياسية ، كما عرضت لآراء الكتاب الذين يساندون تحرير المرأة أمثال توفيق الحكيم، وفكري أباظة وغيرهما . ولم يقتصر اهتمام مجلة المصرية على القضايا المصرية فقط ، بل كانت ذات اجاه قومى [٥٨]. وعندما قامت الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦م،تعاطفت "هدى شعراوي" معها من خلال مجلتها المصرية، وبدأت بكتابة سلسلة من المقالات المساندة للثورة التي أيدت فيها حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة،وحذرت من سياسة المراوغة البريطانية مطالبة بأن لا يكون لليهود أي صفة شرعية تخولهم الاشتراك في الحكم، بل يجب أن يعاملوا معاملة اللاجئين[٥٩] .

وفي ٧ نوفمبر [٦٠] من عام ١٩٢٥م أصدرت منيرة ثابت [٦١]بمساعدة عبد القادر حمزة مجلة الأمل وكانت أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية من أجل الدفاع عن حقوق المرأة وقد هدفت المجلة إلى ترقية المرأة والتوسع في تعليمها الابتدائي والثانوى واشراكها في التعليم العالي كالبنين سواء بسواء والسعى لتحرير المرأة المصرية من قيود العادات والتقاليد غير النافعة والسعى لنشر السفور المحتشم وتعضيده بشتى الوسائل ، والحصول على حق التصويت للمرأة وتمتعها بالعضوية في المجالس النيابية وكانت المجلة تناصر مبادئ حزب الوفد . وقد توقفت سنة ١٩٢٧م[٦٢] .

إضافة لذلك أصدرت نبوية موسي سنة ١٩٣٧م مجلة الفتاة بالقاهرة ، وكانت مجلة سياسية أسبوعية وقد كانت نبوية موسي على وعى وايمان بدور الصحافة في المجتمع ، وعلى يقين بواجب الصحفى تجاه شعبه ، ولم تقتصر مجلتها على الاهتمام بالشئون النسائية فضمنتها السياسة والأنباء الخارجية وقضايا المجتمع والأدب والفن . وكانت الفتاة أول دورية نسائية تهتم بفن الكاريكاتير والكارتون وقد توقفت سنة ١٩٤٣م [٦٣]. وقد أتاحت تلك الصحف فضلا عن الصالونات الثقافية مساحة للتواصل الفكري والحوار الثقافي المباشر بين النساء والرجال حول قضايا إجتماعية وسياسية وثقافية[٦٤].

([٥٨]) إسماعيل إبراهيم :الصحافة النسائية في الوطن العربي ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٣.

([٥٩]) يوسف محمد عيدان لجى : النشاط السياسي للمرأة المصرية خلال الفترة ١٩١٩-١٩٥٣م دراسة تاريخية ، ، ع ٤٧ ، دورية كان التاريخية ، ٢٠٢٠، ص١٨٠ .

([٦٠]) إسماعيل إبراهيم :الصحافة النسائية في الوطن العربي ، مرجع سبق ذكره ، ص٢٢ .

([٦١]) طلعت رضوان : الليبرالية المصرية قبل يوليو ١٩٥٢ النشأة والأفول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ٦١.

([٦٢]) إسماعيل إبراهيم :الصحافة النسائية في الوطن العربي ، مرجع سبق ذكره ، ص٢٢ .

([٦٣]) إسماعيل إبراهيم :الصحافة النسائية في الوطن العربي ، المرجع السابق ، ص٢٣..

([٦٤]) يوسف محمد عيدان لجى : مرجع سبق ذكره ، ص١٧٥ .

وقامت "منيرفا صادق عبيد " في سنة ١٩٣٨م بإصدار مجلة " الطالبة " بالقاهرة ، وكانت مجلة شهرية نسائية ، واتجهت منيرفا في مجلتها إلى الاهتمام بالفتاه وتعليمها ورفع مستواها ، وتزويدها بما تحتاجه من ثقافة في شتى أنواع المعرفة ، كما أنها لم تغفل التطرق إلى الأزياء والرياضة والتدبير المنزلى والسعادة الزوجية[٦٥] . وأستمرت في الصدور لمدة ثلاثين عاما متوالية من أول فبراير ١٨٣٨ . حتي العدد الأخير الذي صدر في يوليو ١٩٦٨ ؛ ولقد كانت مجلة عميقة في موضوعاتها ؛ فلقد نجحت أن تستكتب صفوة كتاب مصر والعرب في تلك الفترة للكتابة فيها مثل (ابراهيم ناجي - المازني – العقاد – وداد سكاكيني – مي زيادة – أستر فهمي ويصا [٦٦].

وعلى الجانب الأخر احتلت قضايا المرأة دائما مكانة مركزية في خطاب "السفور"، وهي مكانة ارتبطت مباشرة بسعيها لاستنهاض "القومية المصرية". وكان هذا من ناحية انعكاسا طبيعيا لمبادئها الليبرالية. كما كان أيضا ترجمة لقناعة مستقرة لديها بأن تطوير أوضاع المرأة هو أحد أهم أسس الإصلاح في بلادنا، وقد عبرت مجلة السفور مرارا عن هذا المعنى، موضحة أن عملها يستهدف بالأساس تكوين نهضة أدبية، تقصد إلى تحرير العقول، وتخليص القومية المصرية من عوامل الضعف وتحرير المرأة من قيود الجهل والعادات غير الصالحة[٦٧]. ولعل من أبرز مؤشرات أهمية قضايا المرأة لدى مجلة السفور، أنها منحت النساء منذ أعدادها الأولى فرصة الكتابة على صفحاتها، والتحدث بصوتهن الخاص عن نوزاعهن وآمالهن، وأهم تطلعاتهن ومشاكلهن في المجتمع الذي عشن فيه، والذي كان مشبعا ـــ ولا يزال ـــ بنزعة ذكورية أبوية قوية، وقد كان هذا بمعنى أساسي محاولة لخلق توازن بين ما يحكى عن النساء وما يصفونه بأنفسهن عن حياتهن وظروفهن[٦٨].

على أية حال استمر صدور المجلات النسائية في مصر حتى بلغ عدد المجلات التي صدرت حتى قيام الثورة عام ١٩٥٢ نحو ٣٩ مجلة وصحيفة نسائية، ومعظم المجلات النسائية التي ظهرت خلال تلك الفترة، إنما صدرت لتدافع عن حقوق المرأة وتحريرها، والتي انحصرت في تعليم المرأة والسفور، والخروج إلى العمل، وتحديد سن الزواج، وتقييد الطلاق، وتعدد

([٦٥]) إسماعيل إبراهيم :الصحافة النسائية في الوطن العربي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٢٣- ٢٤.

([66] http://www.copts-united.org/

([٦٧]) أحمد صلاح الملا : جريدة السفور وقضية حجاب المرأة واختلاطها بالرجال ١٩٢٣- ١٩١٥ ، مج ٤٧ ، حوليات آداب عين شمس ، كلية الأداب ، جامعة عين شمس ، ٢٠١٩، ص ٢٠١.

([٦٨]) أحمد صلاح الملا : المرجع السابق، ص٢٠١ .

الزوجات، كما وجهت الرأي العام إلى أهمية مكانة المرأة في تقدم المجتمع الإنساني[٦٩]. من الملاحظ أن المرأة العربية لم تعن العربية بالصحافة اليومية قدرعنايتها بالمجلات الشهرية المختصة بالشؤون العائلية والاجتماعية والتربوية والصحية والمنزلية[٧٠] .

وهنا تجدر الإشارة إلى بعض الخصائص التي اتسمت بها الصحافة النسائية.

لقد كانت البداية الأولى لإصدار المجلات النسائية من سيدات شاميات غير مسلمات . وغالبا ما اتخذت المجلات موقف حاسما مؤيدا لجميع حقوق المرأة ، وبعضها تحفظ في بعض القاضايا واكتفي بالاهتمام بالتعليم وبخاصة التعليم النسوي ، فبعض المربيات والمثقفات ارتبطن أكثر بالتقاليد الشرقية والإسلامية [٧١]. وكان عدد المجلات النسائية التى ظهرت في مصر يفوق بكتثيرعدد المجلات التى ظهرت في الدول العربي الأخرى ؛ وذلك يرجع إلى الحرية التى كانت سائدة في مصر ، وهذا مايفسر لنا أسباب هجرة الأفواج الكثيرة من السوريين واللبنانيين المثقفين إلى وادى النيل[٧٢] .

امتازت الصحافة النسائية قبل عام ١٩٤٠ بأنها وجهت الرأي العام إلى أهمية ما كانت المرأة في تقدم المجتمع الإنساني بما نشرته من تراجم لشهيرات النساء في العالم وما أتاحته من إبداء الرأي للمدافعين عن المرأة والمعارضين لها على السواء. كانت مجلات هذه الفترة تصدر بمبادرات فردية، ويتحمل مسؤوليتها فرد واحد أو عدد قليل من الأفراد[٧٣].

عملت الصحافة على إمداد المرأة الشرقية بالوسائط الأدبية كي تكون في مستوى واحد مع المرأة الغربية، تفهما لحالة الوسط الناشئة فيه، ومركزها بالنسبة للرجل. السعي لتحرير المرأة المصرية من قيود العادات والتقاليد الضارة بنظرهم. والسعي لنشر السفور "المحتشم"، وتعضيده والسعي لإقرارتمتع المرأة باستقلالها الشخصي وحريتها كراجل .والسعي لاستصدار قانون بتعديل شروط الزواج والطلاقة، ثم قانون آخر لمنع تعدد الزوجات .والسعي للإشراك المرأة في جميع المجتمعات، والحفلات العامة الرسمية وغير الرسمية[٧٤]. فكان تاريخ الصحافة

([٦٩]) سهام نصار : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٣١.

([٧٠]) عيسي فتوح : المرأة والصحافة ، س ٣٧ ، ع ٤١٨ ، وزارة الثقافة ، ١٩٩٨، ص ١٤٠.

([٧١]) حسان محمد حسان : مرجع سبق ذكره، ص٦١.

([٧٢]) عيسي فتوح : مرجع سبق ذكره ، ص ١٤٣.

([٧٣]) إسماعيل إبراهيم :الصحافة النسائية في الوطن العربي ، مرجع سبق ذكره ، ص٢٥.

([٧٤]) الهيثم زعفان : ظهور الحركات النسوية في العالم العربي ومشروع تحرير المرأة ، التقرير الاستراتيجى الحادى عشر الصادر عن مجلة البيان : التحولات الكبري – مستقبل العالم الإسلامى بعد مائة عام من الحرب العالمية الأولى ، الرياض : مجلة البيان والمركز العربي للدراسات الإنسانية بالقاهرة ، ٢٠١٤ ، ص ١٢٤.

المرأة والأسرة حافل بالانجازات سواء من حيث دورها الريادى أو من حيث الدور الذى قامت به في تنمية الوعى السياسي لدى المرأة وتبصيرها بحقوقها والأخذ بيدها في طريق التنمية[٧٥] .

وكان أيضاً من الشائع أن تستخدم النساء أسماء مستعارة عند الكتابة في الصحف والمجلات؛ مما دع جمعية "ترقية المرأة" برئاسة "فاطمة راشد" عام ١٩٠٨ إلى تبني قضية تشجيع النساء على الإمضاء بأسمائهن الحقيقية[٧٦].والجدير بالذكر إن كاتبات مجلة " السفور" لم يستخدمن من البداية أسماءهن الكاملة ، بل ظهرت كتابات الكثيرات منهمن حاملة أسماء مستعارة أو بالأحرف الأولى ، وكان هذا الإخفاء حفاظا على سمعة عائلاتهن ؛ حيث تحرم التقاليد ذكر اسم المرأة وتعتبر إعلانه عارا[٧٧].

شاركت بعض النساء الرائدت أمثال هدى شعراوى ، ملك حنفي، نبوبة موسي – مي زيادة في الدفاع عن حقوق المرأة في الحياة الكريمة ، ونادوا بوجوب تعليمها حتى تنمو النواحى العقلية والجوانب الفكرية والوجدانية في شخصيتها ، وحقها في العمل وتحديد حد أدنى لزواج الفتاة وتعدد الزوجات والطلاق ، وبهذا جرأت الرائدات على تحدى عصرهن حينما تصدين لمعالجة تلك الأوضاع الشبه محرمة في المجتمع المحافظ . وهولاء الرائدات قد عملن في مجال الصحافة وكتبن في العديد من الصحف والمجالات الشهيرة آنذاك وتميزن النساء الرائدت بغزارة إنتاجهن على استخدام الأساليب المبسطة في عرض أفكارهن وآرائهن لتنتشر بين أكبر قطاع من النساء، وعلى الرغم من ذلك قد وقعن مقالاتهن بأسماء مستعارة لإخفاء هويتهن وحماية أنفسهن وعائلاتهن من استنكار المجتمع لظهور النساء ؛ فوقعت ملك حفنى باسم باحثة البادية ، ونبوية موسي باسم ضمير حى في جسم صغير ، ومي زيادة باسم إيزيس كوبيا [٧٨] حتى أن بعض الرجال كتبوا بأقلام نسائية أمثال "محمد صادق عبد الرحمن"، ومحمد صادق عنبر" وعلي نداء وسليم سركيس وغيرهم، وقد استعاروا أحيانا أسماء النساء من أسرهم[٧٩].

وانتشرت كذلك الصحافة النسائية المروجة للأفكار التحريرية، مثل مجلة الفتاة، ومجلة السيدات، ومجلة فتاة الشرق، ومجلة ترقية المرأة، ومجلة الجنس اللطيف وغيرها، وقصرت فيها المقالات الهوائية و الانحلالية المتحررة من أي ضوابط شرعية تضبط مسارها الفكرية

([٧٥]) إسماعيل إبراهيم :الصحافة النسائية في الوطن العربي ، مرجع سبق ذكره ،ص ١٥.

([٧٦]) إيناس محمد الشافعي : مرجع سبق ذكره ، ص٤٣٧.

([٧٧]) أحمد صلاح الملا : مرجع سبق ذكره ، ص٢٠٢.

([٧٨]) سحر أحمد البيومى سليمان : جهود الحركة النسائية لتربية وتعليم الفتاة المصرية في النصف الأول من القرن العشرين ، ماجستير ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٦، ص ٦ .

([٧٩]) إسماعيل إبراهيم :الصحافة النسائية في الوطن العربي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٥.

والعملية[٨٠]. لذلك شهدت عشرينات القرن الماضى معارك حامية بين أنصار حجاب المرأة وبين السفوريين وهذا ما ظهر واضحا على صفحات المجلات النسائية الصادرة في تلك الفترة . ولم يقتصر عرض آراء كل من الفريقين على الكتابة في المجلات النسائية بل تناولت هذا الموضوعات جرائد ومجلات عديدة منها جريدة "اللسان الصادق" التى كان يصدرها "عبد الفتاح على بدوى" وهى جرية علمية أسبوعية أدبية تصدر بالإسكندرية كان في عددها الخامس الصادر في ٢٤ أبريل عام ١٩٢٤ مقالا بعنوان بعنوان " علموهن الدين "[٨١] .

ومن ناحية أخري ظهرت بعد الدوريات التي تعاونت مع الاستعمار البريطاني في مصر، والمثال على ذلك مجلة "فتاة النيل" لصاحبتها "سارة الميهية" التي كتبت سلسلة من المقالات بعنوان "الإقتصاد العمراني" وطالبت الشعب بالانصراف عن التعليم، لأنه لا يؤدي إلى تقدم مصر، بل يؤدي إلى تأخرها وضربت مثالا لذلك "الرجل الفذ" "محمد علي" الذي أنشأ دولة وأمة وهو رجل جاهل وأمي، ولو كان متعلما لما استطاع أن يعمل شيئا. وكذلك كانت مجلات "العروسة" مخلصة لمبادئها الاستعمارية من أجل المادة؛ حيث كانت سجل لأخبار الراقصات والباحثين عن اللذة والمغامرين من طريدي الشعوب مثل ملوك وأمراء أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى.

رسمت الصحافة النسائية للمرأة المصرية طريق التقدم والخروج من المجتمع الحريمي وقيوده إلى مجتمع إلى حياة التحرر واسترداد كيانها الإنساني، وذلك عن طريق خلق وعي النسائي بين القراء والقارئات، وإقناع المواطنين بقيمة المرأة، وما تؤديه للحياة في البلاد، وقادة المرأة في طريق التقدم والتطور الحضاري، و جنبتها التعثر والانحراف عن الطريق السليم. بالرغم من الإمكانات المادية والفنية القليلة استمرت الصحافة النسائية في الصدور، وكان عدد القراء قليلا لارتفاع نسبة الأمية بين الناس، وضعف الوعي الإعلامي، وما سببته الحرب العالمية الأولى من أزمات مادية مضنية شملت ورق الصحف والآت الطباعة، إلى جانب عدم وجود المتخصصين في فنون الصحافة، واعتماد هذه المجلات النسائية على أقلام كثير من المبتدئين[٨٢].

---

(٨٠) الهيثم زعفان : مرجع سبق ذكره ، ص ١٢٣.

(٨١) نبيل السمالوطى : الصحافة النسائية في مصر : مكتبة جزير الورد ، القاهرة ، ٢٠١٦.،ص٣٢٠.

(٨٢) إسماعيل إبراهيم :الصحافة النسائية في الوطن العربي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٥.

٤-الصحافة النسائية قُبيل ١٩٥٢م.

تعتبر الفترة من ١٩٤٠ وحتى عام ١٩٥٢م مرحلة جديدة في حياة الصحافة النسائية والمرأة معا، ذلك أنه قبل بداية عام ١٩٤٠ بحوالي أربعة أشهر، وقعت الحرب العالمية الثانية، وكان لهذا الحدث الجلل أثره الخطير على العالم كله لا على مصر وحدها، بل امتد هذا التأثير إلى كافة الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية بكل أبعادها.ولقد كان تأثير هذه الحرب إن قل واختفى كثير من المواد، وارتفعت الأسعار فجأة ارتفاعا كبيرا وسيطرة على الناس روح التجارة للربح، وراجت السلع التافهة والرديئة، ولم تسلم الحياة الفكرية والصحفية من هذا الوباء، فقصرت على الكتب الضحلة عديمة القيمة التي لا تصدر إلا للربح.وكذلك كان حال الصحافة، فقد صدرت صحف ومجلات يصدرها أصحابها للحصول على نصيب مقرر من الورقية يبعونه بعد ذلك في السوق السوداء، ولم يكن يعنيهم أن تتضمن صحفهم مادة قوية محترمة، ويلاحظ على الصحافة النسائية في هذه الفترة أنها بقيت من حيث الشكل على ما هي عليه تصدر في دورية أسبوعية أو شهرية، وإن كانت قد دخلتها عدة تحسينات في الطباعة والألوان[٨٣].

ومن أبرز مجلات تلك الفترة مجلة بنت النيل لصاحبتها ورئيس تحريرها الدكتورة درية شفيق الصادرة عام ١٩٤٥م في ١ شارع ابن تعلب قصر النيل القاهرة [٨٤]. ففي عام١٩٤٥ عرضت عليها الأميرة "شويكار" منصب رئاسة مجلة المرأة الجديدة التي أصدرتها،ثم أصدرت مجلة بنت النيل و التي كانت أول مجلة نسائية ناطقة بالعربية و موجهة لتعليم و تثقيف المرأة المصرية [٨٥] وصفت مجلة بنت النيل بأنها نسائية – اجتماعية – أدبية تصدر أول كل شهر مؤقتا – ويشرف على تحريرها الدكتور إبراهيم عبده ، ظهرت أعدادها الأولى عام ١٩٤٥م . وكانت صورة غلاف المجلة تحمل دائما صورة النيل يسير فيه قارب شراعى إلى جانب توقيع درية شفبق على الغلاف مع رسم لفتاة حسناء . أحتوت أعداد المجلة الصادرة شهريا على موضوعات متنوعة منها تحت العناوين الآتية : مواصفات الأم المثالية ، الزواج بالأجنبيات مضيعة للقومية المصرية ، كيف أقضى وقتى ، عناد الأطفال ، الزواج المثالي ، بنت النيل في مصر القديمة . بلإضافة لصفحات لتعليم التفصيل ، وحملت الأعداد مقالات تؤيد السفور وتثنى على حركة تحرير المرأة وأيضاً على ثورة عام ١٩١٩[٨٦].

---

(٨٣) إسماعيل إبراهيم :الصحافة النسائية في الوطن العربي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٦.

(٨٤) نبيل السمالوطى : مرجع سبق ذكره ، ص ٤٣٦.

(85) https://nwrcegypt.org/

(٨٦) نبيل السمالوطى : مرجع سبق ذكره ، ص ٤٣٦.

وفي عام١٩٤٦ ضمت" درية" مجلة" المرأة الجديدة" إلي مجلة" بنت النيل" بعد موت الأميرة شويكار وأصبحت" المرأة الجديدة" صوت" درية" النضالي الثقافي المتجه نحو الغرب، بهدف نقل صورة حقيقية عن عظمة مصر، أمامجلة " بنت النيل" فكانت صوتها النضالي النسائي المتجه نحو المرأة المصرية والعربية من الطبقة الوسطي الناشئة، بهدف تحقيق صحوة وعي المرأة بحقوقها الأساسية ومسئولياتها وكذلك إفاقة المتعلمين من الرجال والنساء، ليدركوا واجباتهم ومسؤلياتهم في حل مشاكل الأمة، فأعلنت في أحد المؤتمرات انشاء" حركة جديدة من أجل التحرر الكامل للمرأة المصرية" واطلقت عليها"اتحاد بنت النيل" ؛ لتجديد وتنشيط الحركة النسائية المصرية التي كانت قد ضعفت وفترت بعد وفاة هدي شعراوي(٨٧) .

نتيجة لذلك تبع تلك المجلة في عام 1948، تأسس الاتحاد النسائي المصري الجديد باسم "اتحاد بنت النيل"، كمبادرة لحركة نسائية المصرية جديدة وقوية، هدفها الأساسى إعلان الحقوق السياسية الكاملة للنساء، والمطالبة بتحقيقها، كما شجع الاتحاد برامج محو الأمية وإعداد الحملات لتحسين الخدمات الثقافية والصحية والاجتماعية بين الفقراء(٨٨). تأسس الاتحاد برئاسة "درية شفيق" كحزب سياسي نسائيا في البداية.وضم في برنامجه شقا سياسيا عن حقوق النساء السياسية في الانتخابات والترشيح، وحق النساء في تولي وظائف الدولة كافة، بل وتمكينهن من الانضمام إلى صفوف الجيش ليتمكن من الدفاع عن الوطن،للمساواة المطلقة بين النساءوالرجال(٨٩).والسعي لتقرير حقوق المرأة الدستورية والنيابية؛ لتمكينها من الدفاع عن التشريع الذي يكفل هذه الحقوق ولتقديم الخدمات الثقافية والصحية والاجتماعية بين الأسر المصرية الفقيرة والمحرومة، ونشر الصناعات الصغيرة بين الأسرة الفقيرة لزيادة دخلها (٩٠) ،وكذلك الدعوة عن طريق المجلات والصحف والمحاضرات والاذاعة إلى العناية بشئون الأسرة وخاصة الأمومة، الطفولة (٩١).واتخاذ جميع الوسائل التي تحقق حمايتها وعونها(٩٢).ومع نهاية عام١٩٥٠ بدأ اسم" درية شفيق" ينتشر في مصر والشرق الأوسط بفضل نجاح مجلتيها وانتشر أسم" بنت النيل" بين النساء الفقيرات في الأحياء الشعبية في المدن، وبين النساء المتعلمات من الطبقتين العليا والوسطي(٩٣)

(87) https://nwrcegypt.org/

(٨٨) يوسف محمد عيدان لجى : مرجع سبق ذكره ، ص١٨٠.

(٨٩) يوسف محمد عيدان لجى : المرجع السابق ، ص١٨٠.

(٩٠) إيناس محمد الشافعي : مرجع سبق ذكره ، ص٤٥٨.

(٩١) دعاء عثمان عزمى : مرجع سبق ذكره ، ص١٧٦.

(٩٢) إيناس محمد الشافعي : مرجع سبق ذكره ، ص٤٥٨.

(93) https://nwrcegypt.org/

وفي سنة ١٩٥١م أصدرت " زينب الغزالى " بالقاهرة مجلة " السيدات المسلمات " وكانت مجلة أسبوعية دينية سياسية تعنى بشئون المرأة المسلمة ، وكانت ذات اتجاه دينى [٩٤] . وبدأت المجلة إصدارها أسبوعيا حتى مارس ١٩٥٣ حيث بدأت تصدر شهريا وتعرضت المجلة لبعض المضايقات والمصادرات أحيانا قبل التوزيع وأحيانا يصادر العدد بعد توزيعه من قبل السلطة العسكرية[٩٥].

ثم جاءت مجلة الأمل الصادرة عام ١٩٥٢ لصحايبتها " منيرة ثابت " صدرت تلك المجلة قبل قيام ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢ بعدة أشهر وهى مجلة نسائية أسبوعية سياسة مستقلة تصدر مؤقتا نصف شهرية ، وكان مقر إدارتها ٤ شارع الراهبات بمصر الجديدة بالقاهرة .وفي مقدمة العدد الأول من مجلة الأمل قالت السيدة منيرة ثابت : " لقد خرج الأمل في عهده الأول وكان صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة المصرية في وقت لم تكن فيه سيدة أو فتاة مصرية تعرف أن لها حقوقا سياسية مسلوبة يجب أن تطالب بها ؛ فكان القلم هو مصدر المطالبة الأولى بهذه الحقوق بل كان مخرج دروسها وناشر تعاليمها وهكذا أرست جريدة الأمل حجر الأساس في صرح هذه النهضة[٩٦] .وصدرت أيضا مجلة حواء مجلة نسائية أسبوعية تصدر عن دار الهلال ، صدر العدد الأول منها في عام ١٩٥٥ [٩٧].

([٩٤]) إسماعيل ابراهيم : صحافة المرأة والأسرة في مصر ، مرجع سبق ذكره ، ص٤٣ .

([95])https://www.ikhwanwiki.com

([٩٦]) نبيل السمالوطى : مرجع سبق ذكره ، ص ٤٥٦.

([٩٧]) أسماء أحمد أبوزيد علام : مرجع سبق ذكره ، ص ٣٧٥.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٤م

الخاتمة

بعد العرض لعناصر البحث نجد أن :

- الصحافة النسائية لم تكن وليدة اللحظة بل أنها جاءت نتيجة تضافر عوامل أدت في النهاية إلى وجود صحافة نسائية داخل المجتمع المصري منها محاولة تعليم المرأة في المدارس عندما نادى رفاعة الطهطاوى بذلك ونُفذ ذلك في عهد الخديو إسماعيل ، ومع بداية القرن العشرين ظهرت المرأة المصرية بشكل أكثر فاعلية في المجتمع وخاصة مع خروجها في ثورة ١٩١٩م وذلك يعد نقطة فاصلة في تاريج المرأة المصرية ؛ حيث تحول وضعها بشكل جذري من امرأة لا تعرف حقوقها إلى امرأة تكافح وتناضل من أجل نيل أبسط حقوقها .
- رغم أن الصحافة العربية نشأت في بداية الأمر في مصر إلا أنها كانت على يد إحدى النساء الشاميات وذلك دليل على مدى توثيق العلاقات العربية ودليل أيضا على أن وضع المرأة متشابه بين الولايات العربية ـــــ كان يطلق على الدول العربية لفظ الولايات لأنها كانت تحت سيطرة الدولة العثمانية حتى بداية القرن العشرين ـــــ من حيث الحرمان من التعليم والحرمان من حقوقهن السياسية والاجتماعية .
- كانت الصحافة النسائية تعلب دورها في المجتمع من حيث إظهار قضايا المرأة ؛ لأن المرأة هي محرك المجتمع فكيف يتطور مجتمع دون أن تكون المرأة لا تعرف حتى القرأة والكتابة ، ولاتعرف حتى الاعتناء بمظهرها أو بيتها أو أولادها . فالمرأة تحمل أعباء مجتمع وبقدر معرفة حقوقها وواجباتها تكون قادرة على إخراج أجيال تستطيع التأثير في المجتمع .
- لعبت الصحافة النسائية دورا إيجابي في تطوير أوضاع المرأة في المجتمع المصري فمن الملاحظ أن أهداف أول مجلة نسائية ظهرت داخل المجتمع المنصري تختلف عن أهداف المجلات اللاحقة حتى قيام ثورة ١٩٥٢ ؛ حيث كانت في البداية تهدف المجلاتإلى الحديث عن المرأة وتطالب بمطالب يغلب عليها الطابع الاجتماعى كالحق في التعليم وغيرها ثم تطور الوضع بأن أصبحت المجلات تدرك الأوضاع الخارجية مثل مجلة المصرية لهدى شعراوى، والمطالبة بالحقوق السياسية كمجلة الأمل التي صدرت ١٩٥٢م لمنيرة ثابت .
- رغم ما قامت به الصحافة النسائية في النهضة النسائية بالمجتمع المصري إلا أنها نادت بخلع الحجاب وهذا أمر لا يليق بمجتمع مسلم متدين بالفطرة ؛ أري أن ذلك ما هو إلا تقليد وتأثير بالنساء الغربيات التي كانت تعشن داخل المجتمع المصري لأن فترة النصف الأول من القرن العشرين كانت فترة احتلال إنجليزى ، وكانت توجد بمصر رعايا أجانب رجال ونساء كثيرة؛ فمظهر النساء الأجنبية أثر بالسلب على المرأة المصرية .

- من المثير للدهشة أن الرجال ساند النساء في إصدار مجلات خاصة بهن ، إضافة إلى ذلك أن بعض الرجال كتبوا مقالات تناولت قضايا المرأة تحت أسماء مستعارة وهذا دليل واضح وصريح أن المرأة عانت الكثير من المجتمع في أن الكتابة عن ما بداخها قد يأتي عليه بالضرر . فإذا كان الرجال كتبوا مقالات بأسماء مستعارة خوفا من نظرة المجتمع فكيف كان حال النساء !!

التوصيات

- ضرورة الحفاظ على المورث الثقافي داخل المجتمع المصرى ، وعدم التقليد الأعمى وأخذ ممارسات لا تليق بمجتمع عربي مسلم .
- تقييد ما ينشر على المواقع الاكترونية من مواقع قد تدخل على المجتمع المصري معتقدات خاطئة مما ينتج عنه أثار سلبية قد تهلك المجتمع المصري .
- دعم الصحافة المصرية النسائية الحالية والعمل على أن تكون تلك الصحف على علاقات وطيدة بالصحف النسائية العربية والدولية لتبادل الخبرات والاستفادة من تطورات ومتغيرات تعود بالفائدة على المجتمع المصري .

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٤م

قائمة المراجع

المراجع العربية :

١- أحمد صلاح الملا : جريدة السفور وقضية حجاب المرأة واختلاطها بالرجال ١٩٢٣- ١٩١٥ ، مج ٤٧ ، حوليات آداب عين شمس ، كلية الأداب ، جامعة عين شمس ، ٢٠١٩.

٢- أسماء أحمد أبوزيد علام : خطاب الصحافة النسائية العربية تجاة الحقوق السياسية لمرأة العربية :دراسة تحليلة مقارنة ، ع ٦ ، المجلة العلمية لبحوث الصحافة ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٦.

٣- أسماء بنت سالم بن محمد الغيلانى : المجلات النسائية في سلطنة عمان : دراسة في الخصائص واالتحديات ، رسالة ماجستير ، جامعة السلطان قابوس ، مسقط ـــــ عمان ، ٢٠١٠ .

٤- إسماعيل إبراهيم : الصحافة النسائية في الوطن العربي ، ع ١٠٢ ، البيان ، المنتدى الإسلامى ، ١٩٩٦.

٥- إسماعيل ابراهيم : صحافة المرأة والأسرة في مصر ، ع ص ، المركز العربي الإقليمى للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والبيئة ، ٢٠٠٠ .

٦- إسماعيل إبراهيم :الصحافة النسائية في الوطن العربي ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٦.

٧- إيناس محمد الشافعي : المنظمات النسوية المصرية : منظور تاريخى ، العدد٥٥ ، مجلة المؤرخ المصري ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٩.

٨- حسان محمد حسان : نشأة تعليم البنت في مصر : تاريخ وقضايا ، آراء ، س ٩ ، ع ٣ ، ، ١٩٧٩ .

٩- دعاء عثمان عزمى : جهود درية شفيق في الحركة النسائية المصرية سياسيا وتعليميا في ضوء الوثائق الأمريكية ، ع ٢٤ ، مجلة بحوث الشرق الأوسط ، مركز بحوث الشرق الأوسط ، ٢٠٠٩ ،

١٠- سحر أحمد البيومى سليمان : جهود الحركة النسائية لتربية وتعليم الفتاة المصرية في النصف الأول من القرن العشرين ، ماجستير ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٦.

١١- سهام نصار : استخدامات المرأة المصرية للمجلات النسائية والاشباعات المتحققة منها ، مج ٣ ، ع ١ ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٢ .

١٢- طلعت رضوان : الليبرالية المصرية قبل يوليو ١٩٥٢ النشأة والأفول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٠ .

١٣- عبد العزيز سليمان نوار : المرأة المصرية والسياسة نظرة تاريخية ، مركز دراسات المستقبل ، جامعة أسيوط ، ١٩٩٥ .

١٤- عمرو فوزى طه متولى : المرأة والإعلام والمشاركة السياسية في مصر ، مج ٣ ، ع ١ ، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية ، جامعة قناة السويس ، ٢٠٢١.

١٥- عواطف عبد الرحمن : الإعلام والمرأة المصرية : دراسة مسحية ، ع ١١١ ، الدراسات الإعلامية ، ٢٠٠٣.

١٦- عيسي فتوح : المرأة والصحافة ، س ٣٧ ، ع ٤١٨ ، وزارة الثقافة ، ١٩٩٨.

١٧- كندة السمارة : حرية المرأة وخطاب النهضة العربية قراءة في تاريخ التمدن العربي في القرن التاسع عشر ، ع ١٣٦ ، اتحاد الكتاب العرب ، ٢٠١٥.

١٨- معراج أحمد معراج الندوى : هدى شعروای : رائدة النهضة النسائية في العالم العربي ، العدد١٠ ، مجلة كيرالا ، جامعة كيرالا ، ٢٠١٧.

١٩- نبيل السمالوطى : الصحافة النسائية في مصر : مكتبة جزير الورد ، القاهرة ، ٢٠١٦.

٢٠- الهيثم زعفان : ظهور الحركات النسوية في العالم العربي ومشروع تحرير المرأة ، التقرير الاستراتيجى الحادى عشر الصادر عن مجلة البيان : التحولات الكبري – مستقبل العالم الإسلامى بعد مائة عام من الحرب العالمية الأولى ، الرياض : مجلة البيان والمركز العربي للدراسات الإنسانية بالقاهرة ، ٢٠١٤ .

٢١- وديع أمين : الجذور التاريخية لنضال المرأة في مصر ، العدد ١١ ، مؤسسة الأهرام ، ١٩٦٩، ص٧٠.

٢٢- يوسف محمد عيدان لجى : النشاط السياسي للمرأة المصرية خلال الفترة ١٩١٩-١٩٥٣م دراسة تاريخية ، ، ع ٤٧ ، دورية كان التاريخية ، ٢٠٢٠.

٢٣- إنشراح عاشور : المرأة في الحياة العامة المصرية ، مج ١٦ ، ع ٨٢ ، الفكر العربي ، ١٩٩٥ .

الدوريات الأجنبية:

1- el-Calamawy, Sahair. “Women win their way to higher public posts.” Times, 24 July 1969.
2- McAlister, Kim. "Feminist Profile." The Longest Revolution, vol. 5, no. 4, April-May 1981.
3- The New Women of the East." Dundee Courier, 9 Feb. 1922.
4- Chediac, Joyce. "Coming of Age of Egyptian Woman Rebel." New Directions for Women, July-August 1988.
5- Yasmin M. Khodary : Women, Local Governance, and Statebuilding in Egypt , Leveraging Local Knowledge for Peacebuilding and Statebuilding in Africa , International Peace Institute (2015).

المواقع الإلكترونية

1- https://nwrcegypt.org
2- https://www.ikhwanwiki.com.
3- http://www.copts-united.org